السابقين بمعجزاتهم التي بهرت العقول ، مازال هو الله لا يتبدل ولا يتغيّر ، فهو قادر على تحقيق معجزة لرسوله الكريم بخرق الصخر واخراجه مع صاحبه من الطرف الآخر للغار .

* * *

في غار ثور

وبقي النبي ﷺ وأبو بكر في الغار ثلاث ليال ، وجعلت قريش في طلبه مائة ناقة لمن يردّه عليهم .

وكان عبد الله بن أبي بكر يقيم في قريش نهاره ، يسمع مايأتمرون ومايقولون في شأن رسول الله وأبي بكر ، ثم يأتيهما إذا أمْسَى فيخبرهما الخبر ، وكان عامر بن فهيرة مولى أبي بكر يرعى في رعيان أهل مكة ، فإذا أمسى أراح عليهما غنم أبي بكر ، فأحلبا وذبحا ، فإذا عبد الله بن أبي بكر غدا من عندهما إلى مكة ، أتبع عامر بن فهيرة أثره بالغنم ، حتى يعفى عليه ، أي يمحو أثر أقدامه[1] .

من يتّهم الإسلام بالتواكل وتعطيل العقل والاتيان بالأسباب ، ومن يفهم من المسلمين أن التوكل تواكل ، فلينظر في الحادثة السابقة . لعلّه يعلم أن كل خطوة في الإسلام خطوة مدروسة ، والعقل فيها غير معطّل ، بل منتهى التفكير والتخطيط ، وها هو عبد الله بن أبي بكر يأتي ليلاً إلى الغار بأخبار قريش ، وعند عودته إلى مكة صباحاً تتبعه أرجل عشرات الخراف والنّعاج ، لتمحو أثر نعليه . أليس هذا منتهى الحكمة والعقل ..؟! والتوكّل في الإسلام ، فوق هذا كله ، اعتماد على الله سبحانه ، فهو مسبّب الاسباب .

وبعد أن يئست قريش من وجود النبي ﷺ بمكة ، بعد جهد دائب ، وبحث

---

(١) لتقصي أخبار قريش راجع الطبري ، ج : ٢ ، ص : ٣٧٦ .